الطبعة الأولى 1446 هـ - 2024 م
(ISBN) : 978-9969-562-30- 9
الإيداع القانوني: 2024/09

التدقيق اللغوي: أ. عبد العالي لقدوعي
تصميم الغلاف: أ. نور الدين بورويس
المؤلف: مجموعة من المؤلفين
العنوان: نزيف الحروف
جمع: زكرياء عبد الكريم
إعداد و إشراف: آسيا عمر

الناشر/ دار المثقف العربي للنشر الجزائر
صفحة الدار على موقع فيسبــوك:
https://www.facebook.com/elmothakaf
الموقع الإلكترونــي: www.elmmothakef.com
هاتف / فاكس 0675 49 73 86
واتساب/0696 59 04 68
مقر الدار: Rue Ben flis- impasse kalenge- batna

جميع حقوق النشر الورقي و الإلكتروني والمرئي والمسموع محفوظة للمؤلف وغير مسموح بتداول هذا الكتاب بالقص أو النسخ أو التعديل إلا بإذن من الناشر.

للتواصل معنا انسخ رمز الاستجابة السريعة

# نزيف الحروف

## هذا الكِتابُ الجَامِعُ

هذا كتابٌ جمعَ بين القصّة والخاطرةِ، وجمع بين صفحاته فئةً من الأقلام الواعدة من بنات ولاية المنيعة وأبنائها، بعد أن تعذّر اجتماعهم في قاعة للمحاضرات، أو في دار للثّقافة، أو في مقهى أدبيّ، لأنّ المنيعة تفتقر إلى كلّ ذلك.

أغلبُ الأقلام التي كتبت هنا هي أقلامٌ شابّة، تخطّ الرّوائع، وتشقّ درب الإبداع بعزيمة واقتدار، وهذا أمرٌ يبشّرُ بالخير، ويعدُ بمستقبل ثقافيّ واعد من هذا الجيل الّذي عشق الأدب وأدمن المطالعة، ثمّ كتب فأبدع، وقرأ فأمتع.

هذا الجيلُ من الأدباء الذين ينشّطون المشهد الثّقافي المحلّي حاليا بعد سنواتٍ من الرّكود، وجميعُهم يمارسُ الكتابة للمرّة الأولى، فأردنا أن تواكب فرحة الإبداع هذه، فرحة النّشر للمرّة الأولى، فكان هذا الكتاب.

أغلبُ الأقلام الّتي كتبت هنا حاملوها تخرّجوا من الجامعة، وبعضهم بدأ يكتبُ مُذ كان في الثّانوية، وبعضهم مُذ كان في المتوسّطة، وهذا أمرٌ آخر يُثلج الصّدر حين تتفجّر موهبة الكتابة في مُقتبل العمر، وتستمرّ فتجعل من صاحبها وصاحبتها نجمًا لامعًا، وعلمًا يشارُ إليه بالبَنان، وهو ما كان فعلًا، فإنّ بعض هذه الأسماء شاركت في مسابقات أدبيّة (مسابقة المرأة الكاتبة مثلًا)، ووصلت إلى منصّة التّتويج في طبعاتٍ عدّة.

وفكرةُ هذا الكتاب الجامع أيضا كانت نتاج مسابقة أدبيّة تنافست فيها عديدُ النّصوص، فأحرزت هذه قصبَ السّبق، فأرادت لجنة التّحكيم تكريم هذه الأقلام بطبع نصوصها الفائزة في كتاب جامع،

فكلّنا يعرفُ تكاليف طبع كتاب منفرد والّتي ينوء بحملها أديبٌ معروفٌ، فما بالك بطالبٍ جامعيّ يعيشُ بمنحة جامعية؟!

جميعُ النّصوص المكتوبة هنا كتبتها فتيات، عدا نصّا إبداعيًّا واحدًا كتبه رجلٌ، وهنا نشيدُ بهذه الأنثى الكاتبة التي أصبحت تتنفّس الأدب وتمارسهُ، بعد أن كان الإبداع يكاد يكون حِكرًا على الرّجال على مدى تاريخ الأدب العربي كلّه، وإنّنا إذ نشيدُ بتاء التأنيث هذه، فإنّنا نهمسُ في آذان الذّكور (أن التحقوا بالرّكب، فما زال هناك أملٌ في اللّحاق، ومحطّة الوصول ما زالت بعيدة).

مواضيع هذه النّصوص المنشورة هنا مُتنوّعة بين الوطنيات والوجدانيّات والإنسانيّات، بين الحُزن والفرح، بين الأمل والتفاؤل.. وتلك هي المشاعرُ الّتي تضطربُ في فؤاد كلّ شاب وشابة، فهو يعبّر عنها ويسكبها نصًّا على الورق، ولا شكّ أنّها مشاعرُ صادقة، لأنّ الإبداع لا يحتملُ المُداهنة.

وإذن، هذا كتابٌ جامعٌ بين فنّين من فنون النّثر (القصّة والخاطرة) يقدّمُ بنات المنيعة وأبناءَها الأدباء إلى الجمهور القارئ، في انتظار صدور كتاب جامع في الشّعر يقدّم شواعر المنيعة وشعراءَها إلى الجمهور أيضا، فما زالت المنيعة تخفي الكثير من الكنوز وتكشفُ عن القليل من اللّآلئ والجواهر الثّمينة.

مباركٌ لكلّ من نشرت هنا، ومباركٌ لمن نشر هنا، ومباركٌ للمنيعة بهذه النّخبة من المتأدبّين، وبُشرى لنا بهذا الإصدار.

**أ/ محمد فيطة.**

**أ/ عبد العالي لقدوعي.**

# ﴿القصص﴾

## حكايتي مع البدويّة

دورة حياتي جعلتني أفقد طعم العيش لا هو بالحلو ولا هو بالعلقم، أجرُّ أجزاءً منّي لأقضي بقيّة عمري دون ملل أكثر، أعيش لينعم غيري ويسعد، فأنا ذلك الشابّ الثّلاثينيّ الّذي نشأ في أسرة شريفة النّسب، وفيرة الأرزاق وفقيرة المشاعر والأحاسيس، لا أتذكّر يومًا أنّي حضرتُ مناسبة عائليّة غير الّتي ارتدت فيها أمّي ثوب الحِداد، دمغته ببقعة بيضاء سقتها بدموع المُجاملة حزنا مصطنعًا على وفاة عمّتي الّتي نسيت ملامحها.

طبيعة عملي تحتّم عليَّ كثرة التنقّل، قادتني يومًا في منتصف فصل الرّبيع إلى بادية الشّيخ رحمون، سارت بنا المركبة لساعات تشقّ سكون الصّحراء حتّى وصلنا مقصدنا لنكون الضّيوف المكرمين، أنزلنا الشّيخ بخيمة الضّيوف، ولم يزل يُرسل عبارات التّرحيب حتّى اصطفّت الموائد تتزيّن بأشهى ما تفنّنت بإعداده البدويّة، وما هدأ له بال حتّى فرغت المواعين وأثقلت بطوننا، فما كان عليّ إلّا أن آخذ جولة لتخفيفها، اقتربت من الجُبّ طالبًا غرفة ماء فجلست بجانبه وبصري يجول ليرسم نظرة عامّة للمكان قبل بدء العمل.

من بعيد لمحتها تقود القطيع للورد، بقامتها الممشوقة تلحّفت بكرباس، طرّزت أطرافه بخيوط رسمت أشكالًا تحكي عن حضارة اِندثرت معالمها، تلثّمت بخمار نافس كحل عيونها فكانت الغلبة لها، جعلتني أُعيد ترتيب أمور قد ركنتها في درج قد ضاعت مفاتيحه.

مضت أيّام المكوث كوميض البرق، لأوّل مرّة أحسست بمثل هذا الشّعور، لا أدري ما السّبب، أَلِجمال هذا المكان هذا العام نظرًا لسقوط المطر بكمية كبيرة فافترشت الأرض بساطًا أخضر مزركشا بأزهار بريّة، أم لكرم الشّيخ رحمون المفرط، أم.. لذلك حرّرت تقريرَيْن، أحدهما مصيريّ جاء في حيثيّاته:

بعد التتبّع والتمحيص توصّلنا إلى ما يلي:

"تمتلك المترشّحة صفات تتناسب ووضعي الاجتماعي والمعيشي، مستواها التعليمي يفتقر للشّهادات غير الّذي تعلّمته من أبيها الشّيخ رحمون من قراءة وكتابة وبعضٍ من التّعاليم الدينية، وظيفتها رعي الغنم وإكرام الضّيف.

عند عودتي للمدينة سلّمت التقارير لأصحابها، انفجرت ثورة تنبّأت بوقوعها مسبقا:

" بدوية، أتريد أن يُشاع عند الناس أنّ الابن الوحيد لآل بحران تزوّج من بدويّة؟".

بديهي، لكن بالرّغم من ذلك استطعت، فأنا أعتبرها مجرّد إيحاءات لكتابة رواية أتلاعب بأحداثها كما يحلُو لي.

تجسّد مشروع زواجي في أقلّ من شهر، فمكانتي عند الشّيخ رحمون مرموقة لكوني صديقه المقرّب وطبيب إبله وماشيّته، وتحلّ على قصرنا في استحياء، أمّا أنا فقد تسلّحت بكلّ الوسائل لمواجهة تلك القنابل الّتي ستُلقيها سيّدته، فهي لا تحبّ من يشاركها فيه أو يغيّر ملامحه، هروبي منه كان أكثر الأسلحة استعمالا، فلا ألجه إلّا بعد أن يرخي اللّيل عتمته، لكنّي لم أُفلح في ذلك، لأنّي أجدها تنتظرني لتحكي تفاصيل يومها، فأنصت إليها حتّى يخمد بُركانها احتراما لها وبرّا بها، ثمّ أحمل نفسي وأهيّئها لتعطي فرصة للمتّهمة حتى تبرّئ نفسها من الجرائم الموجّهة إليها. أفتح الباب فتستقبلني زهرة ملأت الأركان عطرًا، تُسمعني كلمات رقيقة تنسيني بها جلبة اليوم بأكمله فتمسح من أجندتي كلّ ما سمعته قبل لحظات.

تمرّ الأيام والأشهر، وحدّة النجوم تتضاءل، يعمّ الهدوء على القصر، تغيّرت تفاصيله، لاحت عليه ملامح الحياة وأرسلت الشّمس نورها تُغازل زجاج نوافذه بعدما أزيلت ستائره الرّمادية، وتزيّنت أركانه بمزهريات زمرّدية زيّنت بأزهار متنوّعة اقتنتها يد ترجمت تذوّق الألوان، شاركنا القدر ضيوفا بلا دعوة قد ملؤوا المُحيط ألحانا تُطربنا بعد نسيم الفجر. قد لا أُبالغ إن قلت أنّ ما آلت إليه أحوالنا بعد اتّفاق أمّي وزوجتي البدويّة أشبه بالمعجزة، فأنا الآن أرى ثغورًا باسمة وأياديَ متشابكة تستقبلني حين عودتي. الدّنيا دول فلا تدوم على حال، تتغيّر أقدارنا بشقّ تمرة أو دعوة بائس أو شخص ما يضيء حياتنا.

**بقلم: بهـاز حوريـة.**

## يومٌ في حياة كلّ تلميذ عربي

أسير جائعا منهكا ومحطّم الكتف من حمل الكتب الثّقيلة طول الطّريق المملوء بالحصى، لحظات كلّ منّا يعرفها أو واجهها عند خروجه من المدرسة، حيث تبدأ عصافير بطنك بعزف سيمفونية الجوع ويقوم أنفك بمضاعفة عمله ليستطيع اشتمام أدقّ الروائح خاصة رائحة الطّعام الّتي تنبعث من نوافذ الجيران مثل رائحة الدّجاج المقليّ والأرز أو البطاطس المقليّة.. وأنت تأمل أن تجد أحد هذه الأصناف الشّهية على مائدة غدائكم اليوم، لكن بصيص الأمل يبدأ بالزّوال مع كل خطوة تخطوها وبمجرّد أن تطأ قدماك عتبة المنزل يعود أنفك لخموله والرّوائح الزكية تختفي ويبقى الأمل، لابدّ من المضيّ قدمًا نحو المطبخ لمواجهة الحقيقة، تدخل المنزل وتلقي التحيّة غير آبهٍ بمن يردّها وتبدأ بالبحث عن أمّك لا لشيء ولكنّه طقس من الطقوس التي تشعرك بالأمان.

ربّما الكرة الأرضيّة تدور حول محور يُدعى الأمّ، ستجدها تنشر الغسيل أو تمسح الأرض أو هي في المطبخ، فعلا هي كذلك. تلقي عليها التّحية وتسألها عن الغداء وعيناك معلّقتان بالقدر الّذي يغلي فوق الموقد ودون انتظار الجواب تفتح القدر الّذي لازال يغلي فوق الموقد، وهنا تندثر آخر ذرّة أمل احتواها فكرك الجائع، وتُراجع بطنك هل هي فعلا جائعة؟ ما أصعبها من لحظات حين تشمّ البطاطس والدّجاج طول الطّريق مع شهية مفتوحة، فتُفاجأ بالعدس يتصاعد في القدر ويغلي كبُركانٍ يذيب ما تبقّى من شهيّةٍ لديك، وهُنا تُعلن بطنك الثّورة.

هي فعلا جائعة ولكنّها لن تتنازل لاستقبال العدس لذلك عليك بتأجيل الموضوع قليلا. الآن عليك أن تغير ثيابك وتزيل حقيبة الأحجار، أعني الكتب عن ظهرك المنهك، وتبدأ مباشرة المعركة مع الأخ الأصغر للحصول على جهاز التحكّم، فكلّ منكما يريد مشاهدة شيء معيّن. أنت متعب وترغب بالراحة وإمتاع نفسك ولكن هيهات أخوك له نفس الحجّة.
الموازين متساوية وحين يشتدّ النّزاع يستخدم أخوك سلاحه السّريّ وبصوت عال:

"أمّي"، فتُسرع الأمّ ملبّية النّداء تاركة أيّ شيء بيدها فلا أغلى من صغيرها والويل لمن جعله يبكي، وحين دُخولها تنقلب الموازين وتبدأ الجهة المضادّة بشحن سلاحها بالدّموع وادّعاء دور المظلوم الّذي يؤذيه ذلك الغول المتوحّش الذي هو أنت، والأمّ تصدّق كلّ ذلك ويظهر أنّك الخاسر فلن تُجدي تفسيراتك نفعًا وتبدأ مصطلحات روتينية تؤثّر على نفسيّتك مثل "أنت الأكبر"، "هل تُقارن عقلك بعقله" كلّها جُمل تُصيبك كسهمٍ وتفتح بابًا لسيل الدّموع ولكن هذا مُستحيل فكيف تبكي وأنت الرّجل الصّغير وإن حصل ذلك فلن تنجو من سخرية أخيك الّذي يكبُرك عمرًا الّذي يسخر منك قائلا "أنا في عمرك لم تنزل لي دمعة واحدة"، "الرّجل لا يبكي".

وطبعًا لن تنجو من طرف آخر الّذي هو أُختك الّتي تكتفي بقول "لا نعلم من هو الكبير ومن الصّغير"، ثمّ يبدأ سيناريو اللّوم والمُقارنات بابن الجيران الّذي يُماثلك عمرًا ويتسلّق الأشجار ولا يخاف كلاب الشّارع ولا يخسر في قتال، وطبعًا كلّ هذا لا يُحتمل والصّمت اعتراف بالذّنب. وننتقل هُنا للمرحلة الثّانية حيث تستعين نبع الحنان بأخيك لإحضار "نعل البلاستيك" الّذي لا مفرّ منه، وهنا يُباح الهرب والبكاء والتخلّي عن أيّ ملامح رجولة تملكها، ربّما هذه الضّربات هي الّتي ستربّيك وتقوّيك لذلك لا مجال للشّفقة دون أن تنسى أنّها محطّ سخرية لباقي إخوتك، وإن لم يتْعَب مصدر الضّرب فلا مجال للرّاحة أيّا كانت توسّلاتك، ولكن مهلا في هذا الجو المهيب يسمع وقع أقدام إنه "نبع الأموال" أعني أبي الذي يتساءَلُ عن سبب الفوضى، وهنا يعمّ الصّمت وتتوجّه العيون نحوك لتدرك أنّك المخطئ وسبب كلّ ما يحدث، فتتراجع وتختفي نحو غرفتك محاطا بالدّموع التي تمتصّها وسادتك الّتي حملت رأسا مثقلا بالظُّلم والحزن، لكن لا بأس كان يُمكن أن تسوء الأمور أكثر إن تدخّل والدك. في هذه اللّحظة تُعزف مقطوعة الجوع مرّة أخرى وتُدرك أنّك مجبر على التحمّل، عليك الامتناع عن الطّعام ليدرك الجميع مدى حُزنك وغضبك.

**بقلم : بوكــراع إيمــان**

## التّضحيّة

مرّ سالم عبر الطّريق الضيّق وخرج من حيّ القصبة، ثمّ اتّجه للمدرسة وكانت الطّرق خالية إلّا من قهقهات الجُنود، كان حُلم سالم أن ينضمّ للفدائيّين، لكنّ أمّه كانت تمنعه من ذلك بحجّة أنّه صغير وأنّ الحرب تحتاج لرجال أقوياء.

لكن بداخله كان نداء الوطن لا يكفّ عن السّكوت: إمّا أن أعيش وأُقاتل لأجله أو أموت في سبيله.

استوقف تفكيره صوت مدفع رشّاش، ورأى دورية عسكريّة فتوقّف في مكانه واستدار يسارًا ورأى شابًّا يحمل صندوقًا صغيرًا ويستمرّ في الرّكض وعلى وجهه ملامح الخوف والقلق وحين اِلتقت عيونُه بعيون سالم قال: "هل تُساعدني يا فتى؟".

فردّ سالم: "هل تكلّمني يا سيّدي؟"

ردّ الشّابّ: نعم، أنت صغير الوطن وعليك أن تفعل لأجله ما تقدر. خُذ هذا الصّندوق فهو كلّ ما تبقّى للمُجاهدين من سلاح، أُعبر الطّريق فهم لن يشكّوا فيك ولاقني عند المُنعطف.

كان سالم متحمّسًا وسعيدًا أخيرًا تحقّق حلمه، وأخيرًا سيبذلُ لأجل وطنه.

شقّ سالم طريقه حاملا الصّندوق غير آبه لما سيحدث، وحين سأله الجنود عمّا يحمل قال: أنّه يحمل كتبًا لمدرسته واستمرّ بالمشي.

وأعطى الأمانة لصاحِبِها.

وفي اليوم التّالي لمح نفس الشابّ فقال له: التّضحيّة لأجل الوطن لا تكون بالعيش بالجبل فقط، قد نُضحّي بأمور صغيرة ولكن فائدتها عظيمة، هل يُمكنني مُساعدتك اليوم أيضًا، هذا بلدي وله عليّ حقّ.

فردّ الشّابّ: لكن أنت مطالب بالذّهاب للمدرسة.

سالم: نعم وقد يكون في ذهابي للمدرسة نفع، ولكن ما دُمت قادرًا على أن أُفيد بالشيّء القليل فأنا مستعدّ.

ردّ الشابّ: حسنًا، هُناك عمليّة عسكريّة، سأقومُ بتفجير قُنبلة في مقهى يجلس فيه جنود الاحتلال، يشربون ويستمعُون للمُوسيقى.

قال سالم: نعم ولكن به عدد كبير من الجُنود الفرنسيّين وإن اكتشفوا ذلك سيفجّرون رأسك.

ردّ الشّابّ: أعلم ذلك ولكن هذه هي التّضحيّة، أن تُخاطر بحياتك لأجل الوطن وأنت تُدرك أن هذا قد يؤدّي إلى موتك، وتكون سعيدًا بذلك.

سالم : معك حقّ سيّدي.

قال الشّابّ: نادِني بالفدائي أحمد، أنا عملي في المدينة وإخوتي يُجاهدون في الجبال، ردّ عليه: أنا سالم.

دخلا إلى المقهى وجلسا هناك وأخفى أحمد القنبلة تحت معطفه، وظلّ ينظر نظرة حادّة حول ما يُحيط به.

ليفاجئهُ رجلٌ وهو يقول بالفرنسية: كيف أخدمكما؟

ردّ سالم: كوب قهوة لو سمحت.

استدار أحمد: وقال، ماذا قال كيف فهمته؟

تعلّمت الفرنسية في المدرسة، على الأقل أفادتني بشيء.

مدّ أحمد يده تحت الطاولة، ووضع القنبلة تحت الكرسي، لم يشربا من القهوة شيئا، ونهضا مُسرعَيْن خارجًا، ولم يُعره الرجال أيّ اهتمام لأنّ الخمر قد أخذ برُشدهم.

انفجرت أوّل قنبلة.

ثمّ أخرج أحمد القنبلة الثّانية ليفجّرها، لكن سالم طلب منه أن يكون له شرف فعل ذلك، فرماها وهو يردّد: تحيا الجزائر.. بلد العزّة والكرامة .. تحيا الجزائر..

ثمّ سمع أحمد انفجارًا مهولا وطلقات رشّاش، فقال بفخر: رحم الله الشّهداء.. الله أكبر.

ونزلت دمعة على خدّه متأثّرا بالطّفل سالم وقال: لقد كان شرفا لك أن تموت في سبيل الجزائر يا بطل، رحمك الله.

**بـــقلم :عـــروش نور الهدى-**

## مدينة الإسلام الفاضلة

.. طاولة.. كرسي قديم..

ورقة بيضاء قديمة من دفتر الزّمن الماضي..

..قلم ذو خطّ عربيّ مخلّد..

قهوة تركيّة من مدينة إسطنبول العريقة..

نور يكتسح ثنايا غرفةٍ مُظلمة.

جوٌّ بارد شتويّ، ثُلوج تتساقط، ظلام حالك.

كاتب مبتدئ على كرسيّه القديم، بيَديه يتصفّح دفاتر زمن مضى،

تريد أن تعرف من أنا؟

أنا أيضا أريد معرفة من أنا؟ دعني أدعوك لتناول فنجان من قهوة ساخنة في هذا المساء البارد لأسرد لك معاناة دولة عريقة، معاناة شعب محروم مضطهد، معاناة طفلة لا تذهب للمدرسة، معاناة طفل يعيش في مخيّم اللّاجئين.

سأدع الحروف تتكلّم

لتحدّثك عن بلدان عربية كانوا إخوة لنا، كانوا من دماء الجدّ والحفيد.

سأبدأ بكلمة، وأيّ كلمة تلك الّتي تجمع كلّ المشاعر الجياشة، فيها يجتمع الماضي والحاضر معا..

مدينة عريقة أصيلة ذات تاريخ مجيد، لا ليست مدينة أفلاطون الضائعة..

وليست مدينة في مصر القديمة، ولا مدينة من أرض بابل في العراق.
إنّها أرضُ التّاريخ.. أرضُ الحضارات، أرضُ الدّيانات على وجه الأرض.
مسرى النبيّ صلى الله عليه وسلم.
أوّل قبلة للصلاة على مرّ العصور..
أرض المكان الأطهر مسيحيّا، أرض كنيسة القيامة.
أرض حائط المبكى للديانة اليهودية، الأرض المقدّسة.

فلسطين، مدينة الإسلام الفاضلة.

صوت دقدقة الباب؟ من يأتي في هذا الوقت المتأخّر من الليل الحالك.
من أنت؟ ولِمَ تقرع الأبواب في هذا الوقت؟
سيّدي لقد جاؤوا، عليك بالهرب قبل أن يقتلوك، أنت تُفشي كلّ أسرارهم، عليك أن تختبئ، إنّهم يبحثون عنك، عليك أن تأتي معي أنت وضيفك، لنهرب من هُنا قبل أن يجدونا. بسرعة، ارتدي معطفك وتعال، ماذا؟
خرجنا من المنزل بسُرعة رفقة الشّابّ الّذي زارنا تلك اللّيلة، ليأخذنا معه إلى مخبئهم.
دوريات ليليّة في هذا الوقت؟ عساكر مدجّجين بالأسلحة..
ماذا يحدث هُنا؟

هكذا كان سؤال ضيفي؟ ألم تخطئ في البلد سيّدي؟ لابدّ أنّنا في مدينة كولومبية نبحث عن بابلو إسكوبار تاجر المخدّرات الشّهير.

أجبت بثقة: يبحثون عنّي، لكن لندعهم يوقفوني بدلًا عنك، دعِ العالم يعرف حقيقتهم.

أما علمت لِمَ يبحثُون عنّي، لأنّي كاتب فلسطيني، أكتب وأكشف حكّامهم واحدا تلو الآخر.

سأكشف للعالم كيف يعيش الفلسطيني في مخيّمات اللاجئين.

كيف يعانون في الشّتاء البارد، كيف يتحمّلون درجات الحرارة صيفًا، لقد جاؤوا ليوقفوا قلمي من نزيف حروفهم ويكبّلوه خشية أن يعبر عن حقيقة يخفونها تحت راية السّلام.

قنابل، تفجيرات، أصوات صرخات، سيّارات إسعاف..

طلقات نارية، أمّهات يبكين، أطفال يموتون، رجال يجرُون، شباب يرمي الحجارة على مسلّحين، دماء في كلّ مكان، نظرات شرود.

أين نحن سيّدي؟ لمَ كل هذه الدّماء هنا ولم الأمّهات يبكين بحقّ السّماء؟ فليخبرني أحد شيئا، أكاد أجنّ.

نحن في دولة فلسطين..

مدينة صلاح الدّين الأيوبي منجدها من الحروب الصّليبية.

" مدينة الإسلام الفاضلة"

أطفال فلسطين يموتون كل يوم تحت غارات الاحتلال..

فلسطين تموت كلّ يوم يا منظّمات حقوق الانسان..

أين أنتم يا بلدان الإسلام، يا عزّته ونُصرته، أم أنتم مع التّطبيع يا إخواننا العرب؟

هل أنت مع صفقة القرن؟ وأؤكّد يا إخوتي العرب.

يحدّثونكم في المدارس والثّانويات وحتّى الجامعات والمعاهد العليا عن القضية الفلسطينية.

لكن لا يحدّثونكم أنه في وطني لا توجد مدارس ومستوصفات، لا جامعات ولا مشفى للعلاج.

نحن نموت كلّ يوم من القنابل والصّواريخ الّتي تحطم منازلنا وتتركنا للعراء..

أين منظّماتكم التي حدّثتمونا عنها، أم أنّكم أخفيتموها عن العالم بالاسم فقط.

أين منظّمة حقوق الطّفل من أطفال فلسطين؟

أين تسامح الأديان، ونحنُ نصلي الجمعة في المسجد الأقصى المحاصر؟

أين العرب؟

أين أنتم من أرض الإسلام الفاضلة؟.....

(يتبع)

**بقلم :بـــوكراع يسرى**

## الموتُ والحياة

الموت يحدّثنا عنه أهل الذّكرى دائمًا في المواعظ والمُحاضرات. بالنّسبة للكثير، هو مثل سيجارة عندما يحذرمنها المدخّنون، فلا يهتمّون لأمره حتّى يقع قريبًا من دارهم أو في دارهم فينتبهون حينًا من الزّمن، ثمّ يعودون إلى إسطبل الفتن يُهرولون إلى كهوف الغفلة، وقد غطّتهم مشاغل الدّنيا فلا يشعرون كيف كانُوا بالأحد ويوم الجمعة.

تتسارع الدّقائق وتجري الأيام وتزداد الواجبات وتتراكم الأحلام ونتخلّى عنها الواحدة تلو الأخرى، لأجل جرينا خلف الزّوال ظنًّا منّا أنّنا نجري خلف أحلامنا الّتي تركناها خلف عمود كهرباء الحيّ، وقرب جذوع نخل الجدّ، وبين دفاتر الابتدائية وخلف جدران المنزل،

إنّه الموت.

أمٌّ تفقد جنينها الأوّل فجأة، دماء تسيل ويظلم معها القلب والبصر، ينزع منها نزعًا. يُقطع الحبل السّرّي وتتقطّع معه نياط قلبها، الثّياب الّتي أعدّتها صارت مناديل لدموعها، تقبّلها كلّ يوم وتغسلها وتكويها. لم يتسنَّ لها أن ترضعه وأن تغيّر له حفّاظته وأن تسهر لبكائه، إنّه الفراق بلا لقاء.

قلم أسود من أجود الأقلام كان آخر شيء اشترته لي أختي قبل رحيلها، سعال خفيف تذهب على إثره إلى المشفى لتدخل في غيبوبة، وفي نهاية الأسبوع تلفظ أنفاسها الأخيرة. لم نستطع أن نكلّمها أو نودّعها، كُنت عائدة من المدرسة وبنات الجيران يحاولن إخفاء الأمر عنّي حتّى أصل إلى

البيت، لكن في نفسي علمت أنّه الموت. لم أستطع أن أصدّق خبروفاتها، وفي نفس الوقت جموع المعزّين.
يتهاطلون على منزلنا. أمّي في عالم آخر، غاب عنها وعيها من هول الصّدمة، فتراها فقط مستغرقة في صمتها وشرودها الطّويل. أمّا إخوتي الصغار فلم يفهموا معنى الموت، أما أنا فكان همّي أن أتذكّر ملامحها وكان يقتلني الحزن، ففقدت القدرة على ذلك. كُنّا نفترش نفس الفراش ونلعب معا ونذهب سوية، ثمّ رحلت عنّي مخلّفة أيّما ألم، ماذا يخلّف الموت خلفه أيضا؟ الفراغ والبرودة والصّمت المُرعب.

هكذا كُنت أشعر كلّما دخلت مقرّ الإدارة بثانويتنا بعد وفاة مستشار التربيّة الذي كان يدعمني ويشجّعني على الدّراسة وطلب العلم، كنتُ أشكو له كلّ مشاكلي فينصحني حتّى المطالعة كان قد وعدني أن يمضي لي على ورقة لأستعير كتابَين حين لاحظ شغفي بالكُتب، حينها رحل عنّا رحمه الله فجأة، فأظلمت الثّانوية. حتى مكان جلوسه قرب الشّجرة الّذي كنا نستولي عليه أحيانا صار باردًا، لازلت أذكر كلامه حين يرانا نجلس في مكان نصفه مشمس والآخر لا، "بُنيّاتي لا تجلسن في مكان هكذا فهو يسبّب أمراضًا للقلب"، خياله يجول في الثّانوية ودونه فراغ كبير في كلّ الزوايا، تقول إحدى الحكم الكونفوشيوسية (إنّنا لا نعرف شيئا حتى الآن عن الحياة، فكيف نعرف عن الموت)، لا نعرف عنه سوى بغتته الّتي لا ندركها إلا حين تأتي ونحن في عزّ أفراحنا، فتموت العروس

يوم زفافها وتموت الشابّة بعد دقائق من عودتها إلى بلدتها من الجامعة لتلحق بجدّتها، فيصير العزاء لاثنين بعدما كان واحدا.

الموت بحدّ ذاته ليس مخيفا لنا نحن المسلمون، لكنّنا نخاف اللّقاء به دون زاد ونحن بأدران من الذّنوب لا يمحوها إلا التطهّر بنهر التوبة وجلاء قلوب قد صدئت بمغريات الهوى فكما يُقال "لا غروب يحول حول شروق جديد بالحياة." ها نحن نستيقظ كل يوم بجسم معافى سليم، نرى الطّفولة فنبتسم، فهم نجوم الدّنيا الوضّاءة والحياة دونهم كآبة. أمشي بشوارع الحياة حتّى كادت تدهسني سيارة سوداء، فترميني على مشارف الموت، ورأيت رهبة النّاس وهم حولي مجتمعون. خطواتي، خفقات قلبي، كلّها متسارعة. رمتني إلى الطّرف الآخر، لم لا نلقِ بالا للموت حتّى يُصيبنا أو يُصيب قريبا منا، وحين ذلك نهتمّ لأمره وأمرنا، ثم تُنسينا الأيام ما كنّا قد عِشناه جرّاء هذا الفقد المرير.

الحياة والموت متلازمان، ألا ترى أنّ الخلايا في جلدك تموت وتتجدّد مكانها أخرى وتتساقط دون أن تنتبه لها، أمّا النفس فلها

جزء من ذلك الموت، فاليأس هو موت الأمل بروحنا.

مُجتمعات تحيا وأُخرى تموت تذرُوها الرّيّاح وتختفي إمّا بالمُحيط أو في بواطن الأرض.

ورد عن أحد السّلف "اعمل لآخرتك كأنّك تموت غدا،" فالحياة دون ذكر الموت غفلة، فلنَعمل حتّى إذا أقبل الموتُ كُنّا ممّن يُبشرون وهم

على فراش الموت. لا أعلم إذا كُنت سأعيش بعد قولي هذا، ولكن سأظلّ أعمل لآخر لحظة، فأفعالي وإن لم تغيّر الواقع فإنّها ستغيّر ما بذاتي.

**بقلـم: بن سلمـة حليمـة**

## دمعـة الماضــي

كانت ليلة عاصفة بذلك الشارع، لا يُسمع سوى صوت الرّعد، ولا يُرى سوى وميض البرق، بينما في إحدى الأزقّة ترتجف تلك الفتاة أوصالها، تقسم لقد تجمّدت من البرد ودموعها تأبى التوقّف، تلوم من أوصلها لهذه الحال. كوّرت نفسها في ركن من أركان ذلك الشارع علّه يصدّ عنها بعض الصّعقات، وهكذا أمضت تلك الفتاة ليلتها دون نوم، ترتجف وحيدة خائفة.

أشرقت شمس الصّباح الدافئة، ركضت الفتاة إلى أشعتها تدفئ أطرافها الباردة، أمسكت بطنها بشدّة، فقد بدأت تؤلمها كثيرا بسبب الجوع، لكن ما باليد حيلة، فهي لا تملك المال وليس لديها أحدٌ تذهب إليه، أو لنقل لديها، لكن خلف ذلك قصّة.

رآها أحدُ الباعة، نظر إليها بحسرة ثمّ همّ بفتح متجره، وبعدها بقليل دخل رجل آخر.

البائع: صباح الخير لقد أتيت مبكّرا على غير العادة أم هناك سبب آخر؟

بقي الرجل صامتا والتوتّر بادٍ عليه. البائع: فقط قُل ما تريد يا فيل.

فيل (بتوتّر): في الواقع لا يُمكنني العمل اليوم، أنا آسف. البائع (بانزعاج): لا لا لا.. لقد تخطّيت الحدود فعلًا هذه المرة.

فيل: يُمكنك خصم هذا من راتبي.. أرجوك، أنا حقا لا يمكنني، ثمّ إنك تعلم بالذي حدث.

البائع : أجل أعلم، ولا أحد غير تلك الفتاة يُعاني من هذا.

فيل (باستغراب) من؟..

يلتفت حيث ينظر البائع فتحزن ملامحه، أردف قائلا: أجل، لا أحد غيرها يُعاني ....

أعني كيف لهم أن يطردوها، فقبل كلّ شيء، هي تبقى فردا من عائلتهم.

البائع: لقد تغيّر الزّمن يا فيل، النّاس الآن تبحث عن ما يسدّ جشعها، هيهات يَعُون الوقت فيقول: آسف، ولكن يجب عليَّ الذهاب.

البائع: اذهب نادها في طريقك (يؤشّر باتّجاه الفتاة). فيل: آه حسنا، خرج من المتجر، دخلت وألقت التحيّة. استقبلها البائع بابتسامة وطلب منها الجلوس على الكرسي، قالت : هل هناك شيءٌ يمكنني مساعدتك به؟

البائع : في الواقع ناديتك لأنني أردت منك مساعدتي في المتجر، فكما ترين أنا عجوز ولم أعد أقوى على العمل بمفردي. قالت بتردّد: ولكن هل أنت متأكّد؟

البائع: لماذا التأكد؟ إن العمل هنا بسيط، لا تقلقي.

قالت (بقلّة حيلة): حسنا سأعمل عندك. أدرك البائع أنّها قد تكون جائعة، لذا أخذ بعض الحلوى الجاهزة وقدّمها لها، حاولت الرفض لكنّه أردف: هذه عادة لدينا، الموظّف الجديد نقدّم له بعض الحلوى. أرجو ألّا ترفضيها، لتومئ له وأخذتها منه شاكرة.

بعد أن تناولت الحلوى، قال البائع: عملك بسيط، كلّ ما عليك هو أخذ الطّلبات ولا تقلقي بشأن الباقي. ردّت عليه: حسنا سأفعل.

البائع حسنا، أمم... بمَ أناديك أردفت، آه آسفة لم أعرّف بنفسي، اِسمي: لين. قال البائع: لا تتأسّفي، أنا من يجب عليه الأسف إذْ سألتك عن اسمك، وأفصح عن ابتسامة، ردّت: حسنًا عمّي.

مرّ بعض الوقت ليبدأ الزّبائن بالتّوافد إلى المتجر وهي تلبّي طلباتهم بابتسامة، حلّت الظهيرة، خرج العم لبعض الوقت ثم عاد حاملا الغداء وناداها: لين تعالي يا ابنتي، لقد أحضرت الغداء. أسرعت له ثم قالت: شكرا يا عمّي، ما كانَ عليك إحضار كلّ هذا الطّعام. العمّ: هذا لأنني آكل الكثير، ألا ترين هذه الكرش (يُمسك بطنه بكلتا يديه ويضرب عليها بخفّة)، تضحك بخفّة هي أيضا. ابتسمَ العمُّ على ضحكتها ثمّ قال: هيا بسرعة قبل أن يبرد الطّعام، لين: حسنا.

يجلسان ويتناولان الطعام بينما هو يحادثها عن أيام شبابه وكيف كان، وهي تسمع إليه باهتمام وشغف. بعد مدّة قصيرة، عادا للعمل وها قد حلّ المساء والشّمس شارفت على المغيب، بدأ قلب الصّغيرة ينبض بالقلق، خائفة أن تقضي اللّيلة في العراء مجدّدا. لمح البائع قلقها وخوفها فقال: لين ابنتي، ها هو مفتاح المتجر. قالت لين باستغراب: لِمَ تعطيني المفاتيح؟ (هو يعلم أنه ليس لها مكان تبيت فيه، ولم يرد إحراجها بدعوتها لمنزله، وها هو يبحث عن حجّة كي يجعلها تنام في المتجر)، قال بتوتّر: صغيرتي لابد أن منزلك بعيد عن هنا ونحن نفتح باكرًا، وغدا لدينا طلبات مهمّة

وأنا أخاف أن أثقل في النّوم وأتأخّر، يجب على الخبّازين أن يأتوا باكرًا، لذا أيُمكنني أن أطلب منك هذا المعروف، أريدك أن تبقي هنا اللّيلة.

فهمت لين ما كان يرمي إليه البائع، فبدأت دموعها بالتّساقط وبدت ابتسامة على محياها، ليتوتّر البائع ويقترب لتهدئتها.

لم تبكين يا ابنتي؟ قالت أنا أعلم أنك تفعل هذا لكي لا أبيت في العراء، صحيح عمري 15 سنة، ولكن لست غبية وأفهم كلّ شيء. شكرا لك عمّاه، حقّا شكرا. يحتضنها، لا تبكِي صغيرتي.. أشش.. لا تبكي، تعلمين أنّي هنا، ويمكنك إخباري إن شئت.

قالت: كان يثقل كاهلي، لتقول شهقاتها الّتي تعالت: أجل (شهقة) إنه يثقل (شهقة) يثقل

كاهلي ويعتصر قلبي (شهقة) العم : يمكنك إخباري، أنا أستمع.

جلسا على الأريكة، وتبدأ بسرد قصّتها عليه، قالت: لقد كنت سعيدة حقا مع أمي وأبي وأخي الأكبر، كنا عائلة رائعة بحق. لا تخلُو حياتي من الشّجارات، لكن في النّهاية نتصالح ونعود لبعضنا. لكن في ذلك اليوم تغيّر كلّ شيء، نشب حريق في منزلنا بينما نحن نائمون، أخي صارع النّيران والدخان وأخرجني، ولكنّه عاد لينقذ أبي وأمّي. دخل المنزل ولكنّه لم يخرج بعدها، كان عليه أن يبقى معي، لِمَ عليه أن يدّعي دور البطولة؟ أنقذني لكنّه تركني وحيدة، كانت تسرد قصّتها ودموعها ترسمُ خيطًا على خدّيها، لم يعد لديَّ أيّ أحد سوى عمّي، لكنه أنكرني ونفى اِسمي عن العائلة، وكلّه طمع بمال والديّ. أقسمت له بأنّي لا أريد أيّ شيء، لا

أريد المال والثروة، أردت فقط سقفا يحميني ويأويني، لكنّه أبى تصديقي ورماني خارج منزله حتّى أنّني لم أحضر جنازة عائلتي. لماذا؟ أقسم لك يا عمّاه، لم ذلك المال؟

احتضنها مرّة أخرى، وردّد لها أجل أصدقك، لا تبكي، ثمّ أردف: ما رأيك بالعيش معي، اِنسهم، اِنسي الماضي وأنا سأكفلك، لتبتسم لعمّها وكأنها طفل ضائع وجد أمّه..

**بقلم : عبد اللاوي فردوس**

## الفتاة الوحيدة

كتبت هذه القصّة إلى كلّ أمّ وأب وكلّ كفيل.

أذكرك بأنّ لديك رعية يجب أن ترعاها وتعرف ما يحدث معها، تفهمها، تنصحها وترفّه عنها فمن تكفّل بحاجتك، لا تتركه وحيدا مكتئبا، تذكّر مراحله قبل فوات الأوان.

قمر فتاة صغيرة وحيدة مع جدّتها في كوخ، مع جدّتها في القرية، يائسة مهمومة تغرق في هموم الفكر، تصعد التلّة تُراقب غروب الشّمس. وذات يوم، وبينما هي جالسة أتتها قطّة بعيون زرقاء ووبر كثيف، أعجبت بها فأخذتها والابتسامة لا تُفارقها، والفرح يملأ قلبها. وعند وصولها للكوخ، نادت: جدّتي أُنظري، وجدت أنيس وحدتي.

الجدّة: ماذا؟ من؟

قمر: إنها سيليسيا قطّتي.

الجدّة: قطّة في بيتي وأعطيتها اسما، تعلمين أنّي لا أحبّ القطط.

قمر: هي مسكينة لا صديق لها.

الجدّة صارخة: أخرجيها من هُنا.

فتحت قمر الباب فإذا بعاصفة قويّة تُسقِطها أرضا فاقتربت منها القطّة مُداعبة إيّاها.

قمر: أنا بخير يا صغيرتي، ولأوّل مرّة أتذوّق معنى الحنان والاهتمام، وبينما هي تودّع قطّتها.

قالت الجدّة: ألم أقل لك أن ترميها، حاولت مرارًا كسب عطف الجدة ولكن عبثا تحاول.

القطّة تموء.

قمر: كأنّها تودّعني.

ذهبت القطّة في تلك اللّيلة الباردة الموحشة، وكان الحزن قد تمكّن من قلب قمر ففاضت دموعها وانهارت.

كانت الجدة تظنّ أنّ قمر تقوم بتمثيلية لاستعادة القطّة.

لكنّ قمر ظلّت على تلك الحالة مستلقية حتّى الفجر.

حينها نهضت الجدّة ووجدتها كالجثّة، فراحت تصرخ: ما بك يا ابنتي؟

ولكنّ الفتاة كانت فاقدة للوعي.

تركتها وذهبت مسرعة للمدينة لإحضار الطّبيب، لكنّها لم تجده.

حين عودتها وجدت الطّبيب في الكوخ يفحص قمر.

وقال: هي بخير وبحال جيّد، ولكن ماذا حدث؟

الجدّة: رفضتُ أن تبقى القطّة معنا في الكوخ، فحزنت صغيرتي.

الطبيب: أتقصدين القطّة التي قادتني إلى هُنا.

الجدّة: حقّا، أنا آسفة يا صغيرتي، وآسفة من أجل قطّتك.

قمر: لم تعتذرين يا جدّتي؟

الجدّة: أنتِ لست وحيدة، لديك أم وأب يحبانك وإخوة وأخوات يودون أن تكوني معهم، لكنّي أخذتك عنهم لتؤنسي وحدتي.

قمر: لا أنا أحبّك ولا أسمح بوحدتك، سنعيش معا ولكن في كلّ أسبوع نزور عائلتي فلهم عليّ حقّ.

الجدّة: نعم وها هي عائلتك الآن تطرق الباب وترغب برؤيتك.

اِلتقت قمر بأسرتها وكانت مسرورة برفقة قطّتها وجدّتها.

**بقلم : عبد المجيد سرور**

# الخواطر

## خاطرة دون عــنوان

سمعتُ أنينا في جوف اللّيل، شتّت نُعاسي وأغبر نومي، فأطرقتُ أصغي للأنين وقتًا علّني أفقه نجواه أو أعرف منبعه، أنين وكأنّه صرخة أسير أو وجع ألم، أنين بعيد بُعد السّماء، قريب قرب الهواء.

تفقّدت الصّوت حتّى اهتديت إلى دفاتري المنسيّة، فتحتها فارتفع صراخ خواطري وانتشرت وشوشات أبطال قصصي وخربشات كلماتي المتناثرة..

تصفّحت دفاتري فكثرت عليّ الأصوات والحكايات ولم أعد أفقه شيئا..

سألتها أيّا كانت كتاباتي، كيف صار لك صوت يسمع؟، كيف تعلّمت النطق؟ فليتك أفصحت عن لغة يفهمها العقل، ما بك تصرخين؟ لم الأنين والبكاء؟

قلت لنفسي: لابدّ أن أقرأ هذه الكتابات لربّما أفهم لغو الكلمات..

انتقلت من الغلاف إلى الغلاف في رحلة ممتعة الاستغراب، وكأنّه اللّقاء الأول بهذه الروايات فكيف وهي تقول أنني من خطّها هذه الصّفحات..

متى وأين؟ لست أدري، ربما بين سنين عمر لم تحسبه أيامي ولم تدوّنه ذاكرتي،

أجل هي عُمرٌ من الحكايات والخواطر والخيبات وبعض النّجاحات..

كلّ هذه الأحاسيس الدّفينة بين صفحات دفاتري الّتي تناديني حتّى أكمل النّهايات..

فكلّ القصص مجرّد بدايات، والخواطر بلا بدايات ولا نهايات وهي كلمات متناثرة هنا وهناك، لا أعرف لها بابا ولا عنوانا.

الآن بدأت أفهم الأنين والصّراخ، كتابات دفنت مرحلة المخاض، بعضها بلا عنوان وأغلبها بلا نهايات، تناديني حتّى أخلّصها من النّقصان وأكملها بأبلغ التّعابير، هي لا تطلب أيّ خلاص بل تطالب بأقوى النّهايات..

تبحث عن النّور في العقول وعن أقوى الأحاسيس في القلوب، وعن القيم في الضمائر وعن السّلام في الأرواح..

الوقت ليل والمراد محال فلم يعد لديّ لا قلم ولا إلهام..

كيف أوقف هذه الأصوات؟ لم أعد أقدر على سماع هذه الأيام، الآلام.

أغلقت الدّفاتر وأبعدتها وليتني أبعدت الأصوات بعد أن وعدتها بالتّفكير فيها بكلّ جدّية وضمير..

متى وأين وكيف سأكمل الكتابات؟..

هذا السّؤال الّذي رافقني إلى شروق شمس يوم جديد..

رأيت فيها أمل الإلهام في نورها وفي كلّ الألوان الّتي تلألأت تحت أشعّتها الذّهبيّة.

كنت أعتقد أن إكمال حكاياتي مقرون باستعادة إلهاماتي، ولم أفعل ذلك فالشّمس تعلمني أن كلّ يوم ميلاد جديد ومع كلّ ميلاد آلاف الإلهامات..

وعن القلم الذي أضعته منذ زمن، سأصنع من أشعّة شمس كلّ يوم جديد، وفي اليوم الغائم سأصنع قلمي من إحدى الغيمات حتى ينتهي مطرا على جدول أوراقي..

قمت إلى دفاتري أتفقّدها فوجدتها صامتة صمت الفناء، سكتت جميع الأصوات من صراخ وأنين..

تناولت قلمي المصنوع من شعاع شمسي الفتية وخطّطت على صفحة بيضاء بداية خاطرة جديدة، خاطرة بلا نهاية معروفة، خاطرة بلا دليل، خاطرة من وحي أنين الكلمات..

خاطرة من وحي النّهايات المبتورة، خاطرة بلا عنوان، أكتبها تكملة لكلّ البدايات الوحيدة.

لكلّ الكلمات المتناثرة، لكلّ العناوين المفقودة، خاطرة أنين كلماتها نغم تعزفه الحوريات في خيال كلّ الحالمين.

**بقلـــم : السعـودي مامة عائشة**

## نزفت ذكـراك بين أوراقي

أكتب اليوم عنك بعد صراع مديد بين أوراقي وقلمي...
عن حبّ عظيم وشوق قد سرى بدمي، أنا الّتي كلّما استغرقتها ذكرى رحيلك تأوي إلى غياهب الوجع، نزفت ذكراك بين الماضي والحاضر الذي أنتمي إليه.
إنّ أعظم شوق ذلك الذي لا تصفه الأحاسيس ولا الكلّ..
أفكاري سافرت وراءَك، وأنا الّتي خيّرتها بين البقاء معي أو اللّحاق بك، فلم يبق لي منها أثر. تبعتك جميعا قد ووريت تحت تراب القبر.
لقد شاءت الأقدار أن تؤلمني بك، ليتك أخذت الشّعور وكلّ ما عنك أذكر.
زُلت وما زال في عمقي الأثر.
في إحدى أماسي شهر نيسان، ذلك الشّهر الّذي نسبوه إلى أفروديت آلهة الحبّ، وحُرمت أنا فيه ممّن أحبّ، حين غفت الشّمس على كفّ الغروب كان جسدك قد ووري الثّرى، لم يعد لك وجود بين الأحياء، ولم يكن لي بغيابك عزاء.
أنا الّتي ما أفاقت من صدمة مرضك حتّى ارتطمت بصدمة فقدك. قد علمت يوما أنّ أعنف الصّدمات تنفجر ثمّ تخبو نيرانها حتّى تصل إلى الجمرة الأخيرة، ولكنّ صدمتي بك غير منتهيّة.

وعلمت من الأساطير أنّ أمطار نيسان هي دموع الطّبيعة الّتي حزنت حين غادرها ربيعها، ولم أعتقد يوما أنّي سأحلّ محلّها وأفقدك أنت الّذي حروف اسمك تدقّ بقلبي كأجراس الكنائس.

كلّ ما يحيط بي يشملك، بقايا صورك الّتي غبت عنها، تفاصيل الأماكن الّتي كنت تفضّلها، ما زالت الأشياء كما تركتها ظاهرا، لكنّها تعتّقت وأصبحت غاية في القدم وتجرّدت من روحها التي طالما ارتبطت بروحك الحانية.

وحيدة أنا دونك، كجذع شجرة أجوف في غابة قد ملئت بشذى الزّهر، فلا هو قطع ولا هو استطاع في نهج حياته أنْ يستمرّ.

هذا الكون الكبير قد ضاق بي، وإنّي كلّما نظرت للأعلى ووجدت المدد، تمنّيت لوكان باستطاعتي التقاط نجمة أضعها على أعتاب قبرك فيضيء، حتّى إذا ما مرّ العابرون آنسوا نورًا فزيّنوه بالدّعاء لك.

دائمًا أفتّش عنك بين صفحات ذكرياتي المطويّة، وأحلم بلقاء طويل على تلال صحرائنا السّرمديّة.

يكفي بعد كلّ هذا أن تعلم أنّي أحبّك.

أشتاق إليك وأدعو لك.

أمّا رسائلي وخواطري فهي نبأ منّي.

وقد فكّرت أن أجعل نبئي هو عزائي، وعزائي هو وفائي.

إليك أخي.

**بقلم الكاتبة بحبر قلبها: عمر أروى**

## براميل الأحزان

في زوايا عقلي المُظلمة..
أبحث عن بعض الأحداث المُفرحة..
لعلّ البسمة تزوروجهي الكئيب..
بتّ أبحث هُنا وهُناك..
وإذا بوريقة مكتوب عليها نفدت الذّكريات..
صعقتُ في تلك اللّحظات..
لا ذكريات، أحقّا لا ذكريات..
إذن، ماذا كان يغذي لي الحياة؟..
فكّرت لبُرهة ثمّ جاء الجواب..
وقود حياتي هو براميل الأحزان..
أقتات عليها طول الأزمان..
ولا يتّسع للسّعادة مكان..
فالحُزن أقام بي..
وكُنت له مستقرًّا ومقاما..
عشّش في حياتي وكان له الوطن، وكلّ الأوطان..
سألته: ماذا لو رحت تجول الأيام؟
ردّ متعجّبا: الأيام..
أتعيــن ما تقوليــن؟
قلت: نعم، فإني أريد بعضا من السّلام..

قال: أخاف السّعادة أن تأخذ الملاذ..
ملاذي الذي ألفته وكان لي الأمان..
همهمت لنفسي قائلــة : هل أنا هي الملاذ؟
أنا مأوى الأحـــزان.
رُحت أمضي في الأرجاء..
إلى أن حلّ المساء..
جلست أقابل البحر والسّماء..
كأنّهما ينتهيان في نقطة بعيدة عن الأنظار..
رحت أحدّث النّجوم الّتي غدت منثورة كعقد من الألماس..
بُحت لها بكلّ أحزاني وما داربيننا من كلام..
إذا بها تقول: قم فمكانك ليس مع الضّعفاء..

الضعفاء قد سقطوا ورفعوا الرّايات البيضاء..
أنت مكانك ها هنا بين النجوم..
نجمك لامعا يجب أن يكون..
أحسستُ بلوعة النّجاح المدفون بي..
كأنّها قذفت شعلة أمل أيقظت عملاق أحلامي المكنون..
قمت ورحت أمضي في الدّهور..
غير مبالية بالكروب..
**بقلـــم: برباري فاطمة الزهـراء**

## جهاد رفعت مكابـحه

لوكان بيدي يا أمّاه لمددت دمــي قبل أن تسبـق العينُ اليـاء.
لوكان بيدي يا أمّاه لمددت المدّ إلى المدود ليبلغ موطـئه ويحقّق غاياتي.
لوكان بيدي يا أمّاه لمددت روحــي، وما أنا ببخيلٍ بنفس ستنسـخ لتحيا أنفس يا أمّاه.
يا أمّاه ربّيتني على الكرم، فبلغ الكرم بي وهب النّفس الّتي وهبت نفسها لكن..
ربّ النّفس أبى أن تخرج، فلا اعتراض على من حكـم..
مددت يا أمّاه، فلم أجد القابض..
كان لا بدّ يا أمّاه أن يتحرّك شيء لأفي..
هاجت العواطف ومدّت وردا أصفروأبيض، لتمدّ بسمة فتضمّد جرحًا..
ابيضَّ الورد من سواد الزّمان، فكان كسلام..
واصفرَّ لينـيره فكان كشمس في محلّ توقّدها..
يا أمّاه، هذا كرم القلب أوفيت حقّه وما زلت أنتظرربّ النفس أن يرضى خروج الرّوح لأفي حقّ العبد.

**بقلــم : أولاد عمران منـال**

## مرآة الأحزان

نظرت للمرآة لأرى نفسي، فوجدت شخصا مختلفا، كان الجسد أنا ولكن الرّوح في مكان آخر. تحسّست وجهي بأناملي، فجذبتني تلك اللّمعة التي اختفت من عيني..

تلك البسمة الّتي هربت من شفتي، أين أنا؟

سؤال طرحته على نفسي أين لمعتي؟ أين بسمتي؟ هل ماتت؟

هل أصبحت جسدا بلا روح؟ أم مرآة عكست عمر روحي؟

أو بالأحرى، لقد دمّرتني قصص، مشاكل، صراعات، وكلّ النّوايا السيّئة..

حلمت بها دنيا جميلة، لا تؤذي، لا تُبكي، لا تجرح، ربّما كنت في وهم وانعكس خيالي إلى واقع..

الواقع، نعم هو عكس لي ما حلمت به، ما ظننت أنّ العالم عليه كلّ شيء مختلف..

في ثنايا العقول أبحث

وفي القلوب أنظر

إذا كان لي هناك مأمن

أم إلى خيال أعـــود

خيالٌ خال من الوعـــود

ونظرات الحقود

وظلم الظـــالمين

وبكاء المجروحين

نعم إنّه العمر الذي يُغيّر وجوهنا وأجسادنا، ولكن القلب ثابت يبقى، لا يُغيّره عمر ولا سنون.

تلك طفولة خالية من الأمّ.. حزن.

جميل حقّا حين تكون في عالمك الخاصّ، لا يضرّك كلام ولا أقوال، فقط تحبّ اللّعب، المزاح، النّوم والأكل من غير هموم، ولا أنت بأمور الدّنيا ملزم..

صغير في دنيا قاتلة..

الآن كبرنا، قلب شاب لم يتغيّر وعقل نضج ولم يصغر، ذهبت البسمة بكلمة من عزيز واستحبينا السّكوت، وذهبت اللّمعة بنظرة من قريب فخجلنا من النظر..

روحي دمرت بهم..

قتلوها وأبعدوا اللّوم عنهم..

نسُوا ألفاظهم وألحانهم..

لفظ، لحن، أطفأ قطعة اليسار في الجسد..

القلب ذاب، الجسد غاب، والعين دمعت، والأيدي ارتجفت..

نعم هكذا كنت أنا..

المرآة كسرتها ووعدت نفسي بالعودة وجمع الشّتات وإلصاقها على حائطي الأزرق والنظر لشقوقها..

أصلحت نفسي بفضلها، وحين رؤيتها أتذكّر ما كنت عليه في زمن مضى ولا يعود..

مرآتي تلك كسرتها، لأرى نفسي بها، أصلحتني وأصلحتها..

أنا الآن صامدة، عكستِ لي نفسي التي لم أرها، ظننتني بخيروأنه مجرد عمريتقدم، ولكن ما كان، كان من قلبي.

**بقلـــم : أولاد بـيهي أسمـاء**

## رغم الألم

كانت تبتسم للجميع رغم الألم الّذي يسكن قلبها متفائلة أنّ القادم أجمل، نعم هي دنيا وليست جنّة، كانت دائما تردّد عبارة: سيمضي كلّ شيء سيئ، ستشرق شمسك يا فتاة، فتطيرين مثل فراشة وتنشرين البهجة كما فعلت دائما، لكن هذه المرّة بقلب فرح تشاركين الجميع فرحتك. جميل أن تصادف دوما شخصا متفائلا، لأنّه يبعث في روحك الأمل، شخص مشرق كالشّمس يجعل حياتك مشرقة، يجعلك تكافح لكي لا تنطفئ. كانت تحلم أن تطير مع أحلامها، وفعلا تحوّلت من يرقة إلى فراشة ونثرت عبير ألوانها في الوجود. الحياة لا تمنحنا كلّ شيء، لكنّها تمنحنا أشخاصًا يُشعروننا أنّنا نمتلك كلّ شيء، فنستمدّ قوّتنا منهم.

قد تكون مكسورة القلب، لكن بسمتها أمل، طاقة إيجابيّة تنتشر وتعود لتحيي قلبها المنكسر، تستمرّ في العيش، تسلك طرق السّعادة وتتجاهل كلّ ما هو مُحزن.

هي مثال لشخص يُضفي البهجة أينما حلّ، ككتف صديق أو لمسة طفل بريء.. هناك من يرى الشّمس عند شروقها كوكبا، لكن الحالمون يرونها بدايات جديدة.

نعيش الحياة بحلوها ومرّها، ونحن الحالمون نمرُّ مرور الكرام على المُرّ ونستمتع بالحلو دون التفاتة للوراء.

**بقلم : محجوب زينب**

## طمـوحي الشّـــاغل

تمرّ أيامٌ وليال، شهورٌ وسنين وطموحي باق لا يمضي معها..
تُشرق الشّمس كلّ يوم وتغرب، وأملي له شروق ومعدومٌ غروبه..
أتمسّكُ بأحلامي ولا أتركها، ولو تركني العالم أجمع..
أركض وراءها ولا أتعب، ورغم كلّ الضربات ما زلت أحاول، أسقط وأنهض من جديد.
لا أفشل أبدا لكي لا أجلس في الظلام، ولأنّي أرى نورا في آخر الطّريق..
نور بداية جديدة في آخر الطريق: سعادة، قناعة ، رضا..
لأصل إلى الطموح الذي أريده.. قد تكون الطريق مؤلمة شائكة، لكن عزيمتي لن تثبط، ولن أتوقف حتى الوصول إلى مرادي والبحث عن المزيد. الحياة بلا هدف ليست حياة.
كم سخروا منّي، وقالوا لن تفعليها، وظلّ تساؤلي بلى ولماذا؟
بلى يمكنني، إرادتي تُوصلني للقمر..
وأحلامي تجول في القدر..
تأسر قلبي رغبات بعيدة عن ما أنا عليه، وتشعل في قلبي نار التحدّي، تحدّ لكلّ شيء.
أحيا لهدف قريب منّي، ألاحقه وأكاد أصله بغيره، ولا حياة..
طريقٌ مشيته ونويت إكماله لأصل لغايتي السّامية، فقد انتظرتني كثيرا..
إنسان بداخلي يودّ الخروج من سجن أنفاسه.
نويت التحدّث فلم أجد مستمعًا، حينها عزمت على الإكمال بمفردي..

أخوض تجارب تقرّبني لأحلامي، مهما طال الزّمان صبرا وزادتني اللّيالي سهرا..

حلمي كياني، ولن أتخلّى عنه مهما طال البعاد، أتفاءل ولا أيأس، أصعد الجبلَ..

أرتاح لأستنشق الهواء، وكلّ رجائي أن لا ينقطع ذلك النّور..

ليخرج صوتي، صوت لم يسمع منذُ سنين، وأراقب النّظرات على وجوههم..

ولأرسم البسمات على وجوهنا، في قاموسي لا مستحيل، هناك ربّ معي، ينظر إليَّ.

هو يخبّئ سعادة لقدري، ونجاحًا سيرسم وأحقّق مرادي.

أصل المنايا، أحقّق المبتغى وأرضي رغبات الوصول، وأحلّق بسماء الحلم..

وأقول: كم عانيت للوصول..

يا نفسي الطّموحة أنا بانتظارك.. يا أحلامي ستتحقّقين.

**بقلم: صنديد فريال**

## أخــي بلـسم الــروح

كنت دائما سبب سعادتي..

كنت دائما تلك الشجرة الوارفة التي لا تميل ولا تنحني..

عندما أحزن تُسارع كي تكون إلى جانبي وتمسح دموعي..

أركض في الزوايا، أشعر أنّ العالم يحتويني وأنت بجانبي..

حملتَ على عاتقك حنان الأب وحرص الأم، كنتَ بارعا في مواساتي..

في ذلك الزّمن الجميل كنت تشرق كلّ يوم إلى أن تغيب..

كنتُ أنا الملك في مملكته، الآمر النّاهي، ألعبُ وأركض، أتسابق والفراشات..

كانت أمّي لا تحرمني من الثياب الدافئة في البرد.

وكنتَ أنت تحتويني وتغمرني بدفء الأبوّة.

أميّز عطرك من بين الآلاف، تلك الرّائحة إلهامي..

عطر متشرّب برجولة كنت أستمدُّ منها مبادئ حياتي، كلمة أخي صغيرة، لكنّها تحمل أكبر معاني الوفاء والإخلاص والحنان.

حبّك احتواني، احتوى عالمي..

صرت أملك عالمين، عالم الطّفولة وعالم ممتزج بحنان ورجولة ووفاء وأحاسيس وخطوات ملؤها السّكينة والوقار.

وكأني بك أصبحتُ أنت، وأنتَ اصبحت أنا..

لقد اشتعلت قطعة من فؤادي، هكذا أدركت..

أدركت أن حبّك ليس متصنّعا..

لقد كنت مستودع أسراري، ونبض القلب وحشاشته..

إنّ فراق الأب يجعل الحياة أكثر صعوبة، ففي أيامه الأخيرة يحضن أبناءه الصّغار وقلبه يتقطّع ألما على فراقهم.. وتسقط دمعة وداعهم.

تنبتُ زهرة الحبّ بين الأخ وأخيه، وكأنّ الأب رزق بحياة جديدة.

أيقنت أنّني كلّما أردت التكلم عن نعيم الحياة، سأقول أخي لا بديل عنه.

كيف لا وحلم كلّ الّذين حرموا الأخوّة أن يصير كلّ البشر إخوة.

حينما كبرتُ حصلت على شهادة من مدرسة الحياة.

حياة عشتها جعلتَ منها شمسا لا تغيب أبدا.

في الوجود يسري دفء روحك في عروقي..

وفي قربك قشعريرة يرتجف لها عظمي..

كلّ هذا والآمـــال والأحـــلام تتزاحم في وجداني عن هذا الوفيّ الذي هو أخي.

الذي طيفه يناجيني ويسامرني..

الأخ جوهرة يمتد سطوعـــها يوما بعد يوم، تضيء العالم.

غالٍ وثمين يا أخي مكانك بقلبي، فأنت بلسم روحي.

**بقلـــم : أولاد المختـــار الزبير**

# الفهرس


| | |
|---|---|
| مقدّمة | 03 |
| *القصص | 06 |
| حكايتي مع البدوية | 07 |
| يومٌ في حياة كلّ تلميذ عربي | 10 |
| التضحيّة | 13 |
| مدينة الإسلام الفاضلة | 16 |
| الموتُ والحياة | 20 |
| دمعة الماضي | 24 |
| الفتاة الوحيدة | 29 |
| *الخواطر: | 32 |
| خاطرةٌ دون عنوان | 33 |
| نزفت ذكراك بين أوراقي | 36 |
| براميل الأحزان | 38 |
| جهادٌ رفعت مكابحه | 40 |
| مرآةُ الأحزان | 41 |
| رغم الألم | 44 |
| طموحي الشّاغل | 45 |
| أخي بلسم الرّوح | 47 |